

المصدر : الجزيرة

التاريخ : 04-05-2006

الصفحات : 27

العدد : 12271

المسلسل : 177

أصبحت في مصاف المكتبات العالمية

اهتمام كبير من مكتبة الملك عبد العزيز بالثقافة البصرية



خادم الحرمين الشريفين في أحد المعارض التي أقامتها المكتبة



الأمير متعب يفتتح أحد المعارض التي تنظمها المكتبة



الأمير سلمان في أحد معارض المكتبة

◆ البصر: لا يمكن فصل أو عزل الصورة والوجه عن جسد الثقافة

□ تحقيق - محمد المنيف:

الأخرى المتمثلة في التأليف بمختلف فروع شعره ورواية وقصة ومقالة فني في مجملها تشكل قاعدة بناء للإنسان اسمها الثقافة يمكن من خلالها إقامة حضارة، كما هي الشواهد في حضارتنا الإسلامية التي غزت العالم وأثرت الحضارات الأخرى بقيم ومبادئ سامية لاحتوائها على هذا المزيج المتكامل والمتجانس من نشاط الإنسان مهما اختلفت مواقع ولادته واختلفت ثقافته. فالقانون لغة علمية لا تحتاج إلى مترجم وأمر متاح مشترك بين كل المثقفين والمبدعين من خلال فكرة أو منفيج أو استعارة، واستكثام أسلوب متناول مع اختلاف المعالجة والصياغة مع ما تظهر به من النتائج الإيجابية. فالأديب والفنان يسعى كل منهم إلى تحقيق التكامل في عناصر إبداعه مهما تشابهت أو تقاربت فيها العناصر أو تناقضت لتنتهي في إنتاج واحد يضفي على الحياة وهجا وجدانها دفاع بعجلتها نحو النمو والبناء وتحقيق السلام، ولعل في توجه المكتبة لإحداث خطوط متوازية لدعم الإبداعات الإنسانية أوجدت نمطا من التعامل قريب من خلاله المسافة بين أشقاء الرحم الواحد رحم الثقافة التي أبعدها البعض اعتقادا منهم أن المكتبات المماثلة لا يعينها غير الكتاب أو المراجع والمخطوطات فحققت المكتبة بهذا التحرك وتلك البرامج خطوة نوعية متقدمة في مسار حقوق الاختصاص من شأنها أن تدفعها إلى الإمام وتفتح فيها آفاقا جديدة بانجازاتها الكبيرة لتضع لها من خلالها أنما في مسيرة بناء الوطن، مهما كانت التكلفة باستعداد للانفتاح نحو الجديد مع الحفاظ على الاستقلالية والخصوصية.

متابعة واهتمام بالشؤون والمعارض

تلك المعارض وبرامجها لم تكن لتحقق دون ترويج وإشراف ومتابعة دائمة وثابتة من قبل الأستاذ فيصل المعصر المشرف العام على المكتبة والذي تحدث لـ (الجزيرة) مؤكدا الدور الكبير لمكتبة الملك عبد العزيز وبما تحظى به من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز من دعم جعلها في مصاف المكتبات العالمية ومرجعها لكل باحث ودارس ومطلع مشير إلى دورها المتكامل في بناء ثقافة المجتمع على أعلى مستوى والسعي لتحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها المكتبة مضيفة إلى أن جانب المعارض والفنون البصرية المتمثلة في الصورة واللوحة تأخذ نصيبها من الاهتمام باعتبارها جزءا لا يمكن فصله أو عزله عن جسد الثقافة ولهذا

مكتبة الملك عبد العزيز، مؤسسة خيرية أنشأها ويرعاها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، رئيس مجلس الوزراء، الرئيس الأعلى لمجلس إدارتها في الخامس من رجب عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، منذ أن كان وليا للعهد - حفله الله) حيث قام بافتتاحها في العاشر من رجب (١٤٠٨هـ) الموافق (٢٧-٢٠-١٩٨٧م). الهدف منها العناية بشؤون الكتاب والمستفيدين منه من خلال بنية متكاملة الأركان من التجهيزات الحديثة والنظم المستجدة التي ترضى وتتوافق مع متطلبات باحث هذا الزمان وما بنيت عليه فكرة إنشائها وتضمنت من أهداف سامية نبيلة وما سبق قيامها من تخطيط متقن مدروس يهدف في جملته إلى المضي بها إلى أسمى درجات الكمال في كل أقسامها ومجالاتها المتعددة الفروع، والبرقي بها على أحدث المجالات وأرقاها للخدمة والثقافة والعلم والمعرفة.

المكتبة والاهتمام بالإبداعات الإنسانية

تتضمن أهداف مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض العديد من الأهداف التي تصب في مصلحة الوطن ومنها الإسهام في خدمة المجتمع من خلال إقامة الندوات والمحاضرات والمعارض والمشاركة في المناسبات الدينية والوطنية والاجتماعية، ويظهر في هذا الفقرة من الأهداف الإسهام في خدمة المجتمع من خلال الكثير من البرامج ومنها إقامة المعارض محققة بهذا الدور العديد من النتائج الإيجابية ولا زالت تسير نحو تحقيق خطوات مستقبلية حيث قدمت المكتبة في مجال المعارض منذ عام ١٤١٠هـ أي بعد عامين من إنشائها أول باكورة المعارض مشتملا على صور شمسية تاريخية لبعض مناطق المملكة مرورا بالعديد من المعارض وصولا إلى معرض أوائل صور الحج عن مكة المكرمة والمدينة المنورة وذلك في شهر شعبان من عام ١٤٢٦هـ وأقيم في - معبد العالم العربي بباريس (اشتمل المعرض على مصور لكة الترممة والمدينة والمنورة لأوائل الصوريين منهم محمد صادق بيك، أحمد حلمي، أحمد ميرزا) إضافة إلى ما أقيم بين هذين الموعدين من محطات لمعارض متنوعة بلغت ٣٥ محطة تضمنت معارض لفنون التصوير الفوتوغراف في والمخطوطات والخط العربي والفنون التشكيلية إلى آخر المنظومة في سياق خطتها لإيجاد التوازن وتقديم وجبة متكاملة قوامها الفكر والثقافة بكل رواقها، تقديرا وإيمانا من القائمين على المكتبة بأهمية الفنون بمختلف مشاربها في إثراء الفكر والذائقة والارتقاء بها لاعتبارها جزءا لا يمكن فصله عن بقية العطاءات الفكرية والإبداعية

التشكيلي خاص بالفنانات السعوديات) ومعرض الصور الضوئية لمدينة القدس (وتضمن (٧٢) لوحة عن هذه المدينة المقدسة وتاريخها).

ومعرض التوحيد أقيم في محطات أربع هي: جدة، وفرنسا بالتعاون مع معهد العالم العربي بباريس- ولبنان، والرياض. ومعرض لوحات وصور من مختلف مناطق المملكة العربية السعودية وهو عرض لحضارات مختلفة بحيث شاهده عبر الأمان الرسام جيرهاتز لمان والمصور البرازيلي أمفرتو دي سلفيرا.

ومعرض رسوم الأطفال بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة (معرض لفن التشكيلي للأطفال) ومعرض صور في شمال وغرب المملكة بالتعاون مع مؤسسة التراث الرياض (عبارة عن مجموعة

من الصور التقطها الرحالة الفرنسيين جوسين وسوفيناك لبعض المناطق التاريخية في المملكة).. ومعرض صور علنا للصور (عبارة عن عرض للصور الفوتوغرافية للإنسان العربي في كل مكان على امتداد عشر سنوات). ومعرض فرسية (عبارة عن تقديم لبعض القطع والصور النادرة لتاريخ الفرسوسية عند العرب والمسلمين). الرياض.

ومعرض مصور عن المملكة العربية بعض الأعمال من رسومات وصور وأعمال نحوية لبعض الفتيات في المملكة). ومعرض فلسطين في صور (معرض مصور عن تاريخ فلسطين والأثار الخاصة بها، بالإضافة إلى بعض الصور عن الانتفاضة. الرياض. ومعرض حضارة الكتابة وتطور الخط العربي (عرض نماذج الخطوط وتطورها عبر التاريخ).

ومعرض مصور عن المملكة العربية السعودية بالتعاون مع مؤسسة الملك عبدالعزيز بإدارة البضائع بالغرب، (عرض لبعض الصور من مختلف مناطق المملكة بالأبيض والأسود)، (رحلتي إلى مكة) ومعرض مصور لبعض المناطق غربي المملكة وخاصة منطقة مكة المكرمة للرحالة الفرنسي عبدالله بن المشير.

ومعرض الجمل (عبارة عن صور للجمل

الكلبة بل تجاوزها ليحلق في قضاء الصورة واللوحة التشكيلية بالخط العربي، فالصورة النمطية لارتباط المكتبة - أي مكتبة - والكتاب والقراءة لم تكن مكتبة الملك عبد العزيز العامة من تتحرر من هذا المفهوم (الضيق) بل انطلقت إلى أفق ثقافي أرحب تعبير فيه (الصورة) عن مكتباتها ومدلولاتها تماما كالصورة في وربما أبلغ.

وليذا تولى مكتبة الملك عبد العزيز اليوم جل عنايتها واهتمامها بالصورة الفوتوغرافية واللوحة التشكيلية.. وذلك بتنظيمها المعارض الفوتوغرافية والمعارض التشكيلية والخط العربي بجانب معارض مقتنياتها الخاصة من الصور القديمة والنادرة بكل ما تحمله من قيمة معلوماتية وتاريخية كما في قامتها للمعارض التشكيلية تقديرا للفنانيين البارزين وديم للمواهب.

قائمة المعارض إنجاز يستحق التقدير

من هنا وانطلاقا من دور تعزز الصفحة الثقافية بجريدة الجزيرة القيام به في رصد أي إنجاز وطني يستحق الإشادة كما هو في مكتبة الملك عبد العزيز أو في أي مرفق مماثل حرصا من الجزيرة في وضع مختلف المساهمات الثقافية في مستأول عن القارئ وإضافة معلومة جديدة أو

التذكير بها، يسعدنا اليوم تسليط الضوء على قائمة هامة وأنجاز كبير في مسيرة الثقافة تتغلغل في ٣٥ معرضا ساهمت بتنظيمها ورعايتها ودعمها مكتبة الملك عبد العزيز على مدى ١٦ عام أضفت وأضاف الكثير على مسيرة الثقافة تنفيذاً لدور المكتبة في خدمة المجتمع ومنحه سبيل المعرفة كجزء من أهدافها الأساسية.

فقد قامت المكتبة بتنظيم وإعداد واستضافة العديد من المعارض في مجال التصوير الفوتوغرافي والخط العربي والفنون التشكيلية يمكن لنا أن نستعرض بعضها منها ابتداء من عام ١٤١٠هـ إلى عام ١٤٢٦هـ منها معرض نافذة على الماضي. (صور شمسية لبعض مناطق المملكة العربية السعودية التاريخية) ومعرض الفن التشكيلي للفنانات السعوديات (معرض للفن

دأبت المكتبة على الجمع بين مختلف العطاءات بين الكتاب والصورة واللوحة، ومنها المعارض التي وضعت لها المكتبة برنامجا على مدار العام استضيف فيه الكثير من المعارض محلية ودولية خصوصا ما يتعلق بالتراث والتاريخ والمناسبات الوطنية.

دور المكتبة في رقي الهذائفة

من جانبها تحدث سعادة الدكتور عبد الكريم الزيد نائب المشرف العام قائلا: لم تقتصر مكتبة الملك عبد العزيز العامة في خدماتها وأنشطتها الثقافية على الخدمات المكتبية والبناء المعرفي والعلمي، بل قامت بتوجيه صفة كبير من أنشطتها لدعم الإبداع الفني وخلق مواهب الشئء مما كان له أثر فاعل في خدمة الفنون والارتقاء بها وتطوير مهارات المبدعين والموهوبين.

فالمكتبة ومنذ أن إنشائها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله وتولاها بالعدم والتوجيه، وهي تحضر على إقامة المعارض الفنية والأنشطة الثقافية من خلال معارض الصور الفوتوغرافية ومعارض الفنون التشكيلية، وقد استفادت المكتبة من المناسبات الوطنية والأسابيع الثقافية والمناسبات الرسمية في إثراء الساحة محليا وخارجيا بهذا الكم المتنوع من المعارض الفنية التي قدمت للمجتمع والمثقف المتخصص ثقافة معرفية إضافية عبرت عنها عن الصور وريشة الفنان ونقطة البسود لتخاضع إلى الرصيد المعرفي والثقافي الذي تقوم به مكتبة الملك عبد العزيز العامة وتسعى من خلاله في تنمية مدارك المجتمع وزيادة حصيلته للارتقاء بذائفته للفن وتقديره للمبدعين.

فضاء اللوحة والصورة الفضائية

كما تحدث الأستاذ فهد العبد الكريم مدير العلاقات الثقافية بمكتبة الملك عبد العزيز العامة برعاية وتشجيع من مؤسسها والرئيس الأعلى لمجلس إدارتها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - رعاه الله - دأبت مكتبة الملك عبد العزيز العامة منذ إنشائها على الاهتمام بكل ما من شأنه أن يساهم في نشر العلم وإثارة المعرفة إذ باشرت المكتبة منذ سنواتها الأولى إلى اقتناء الجديد من إصدارات متنوعة في مختلف الحقول المعرفية وتطبيق آخر ما توصلت إليه التقنية في حفل المكتبات وخدماتها.

ولم يتوقف سعي المكتبة عند حدود عالم

تقطعتها بعض عدسات المصورين قديماً)، ومعرض صور جسم الإنسان ومعرض الصور العالمي الأرض من السماء (وهو عبارة عن مجموعة صور للأرض من السماء من مختلف مناطق العالم التقطها المصور الفرنسي يان ارتوس برتران - أقدم له محطات أربع الأولى في الجنادرية ثم نقل إلى الرياض بمرکز الملك عبدالعزيز الشاويخي، ثم إلى محطة جدة والخبر. ومعرض شروق وغروب معرض صور وكتاب مصور التقطته عدسة الفنان صاحب السمو الأمير فيصل بن عبدالله بن محمد آل سعود. ومعرض الخط العربي عرض مسانج الخطوط وتطورها عبر التاريخ (أقيم على هامش معرض جدة للكتاب وضمن فعاليات معرض صور ومعرض الفن للكتاب. ومعرض الصور الفوتوغرافية التاريخية عن مكة المكرمة لمجموعة من المصورين أمثال محمد صادق بيك، أحمد ميرزا، أحمد حلمي وغيرهم.

معرض القاهرة الدولي للكتاب وفي مدينة جدة بالتعاون مع الجمعية السعودية للثقافة والفنون. وفي معهد العالم العربي باريس ومعرض مواهب واعدة (أعمال فنية) مسانج في مجال الإبداع للطلاب والطالبات وخاصة في المرحلة الثانوية ربيع الآخر ومعرض الخيل العربية ابها بالتعاون مع الهيئة العليا للسياحة عبارة عن مجموعة صور وقطع نادرة عن الخيل والفروسية عبر الزمن كما أقيم في محطة أخرى هي الخبر ومعرض اليوم الوطني بجامعة الملك سعود كلية العلوم الإدارية - معرض صور من تاريخ المملكة العربية السعودية لاختلاف المناطق ومعرض صور عن المملكة بمناسبة الاحتفال باليوم الوطني نشاط مصاحب للكتابة النساء الرئيسة. كما أقيم في محطتين هما مركز غرناطة التجاري، ومركز صحارى مول الرياض.

الكتابة ومعرض مسابقة الرياض الدولية

يعتبر معرض مسابقة الرياض الدولية لرسوم الأطفال من المعارض البارزة والهامة على مستوى العالم احتضنته مكتبة الملك عبد العزيز قرع الربيع وشارك فيه ثلاث وعشرون دولة عالمية كان لأطفال المملكة نصيبين من جوائزها التكميلية إضافة إلى الدنوات والمحاضرات المصاحبة للمعرض والتي أقيمت في قاعة المحاضرات في المكتبة شاركت فيها عدد كبير من القاد والمخاطين والمتخصصين من مختلف الدول العربية إضافة للمتخصصين في جامعات المملكة في مجال التربية والتعليم والمعنيين بالتربية الفنية بحضور أعداد

كبيرة من معلمي التربية الفنية بالرياض دور الكتابة في دعم الإبداع النسائي. جانبها تحدثت الفنانة هدى العمر عن دور مكتبة الملك عبد العزيز في دعم التشكيل النسائي قائلة: لعل الحديث يطول عن الأنشطة التي تقوم بها مكتبة الملك عبد العزيز للغة للخدمة المجتمع فيجانب أنها مكتبة تخديم كل باحث وتسمي إلى دعمه بكل معلومة في شتى المجالات التخصصية والثقافية، إلا أنها لم تهمل الأنشطة الأخرى ومنها الدنوات والندوات التربوية للعلماء في مختلف المجالات الثقافية والإبداعية... وربما لا توفي حق المكتبة والقائمين عليها في مثل هذه الخالصه خصوصاً دور المكتبة الرائد في خدمة القوي التشكيلية النسائية. ويتناجعة متحيزة من الاستاذة نورة بنت صالح التناص (مديرة القسم النسائي) فقد تمت إقامة المعرض التشكيلي الأول للفنانات الإبداعات ومعرض للفنون بعنوان (فتح الرياض: الملمحة والبطولة) الذي أقيم على هامش الندوة النسائية (دور المرأة في عهد الملك عبد العزيز) كما أقامت للمكتبة المعرض الأول للاحتجاج الفكري والعلمي والإبداعي للمرأة السعودية عام ١٤٢١هـ ومعرض للتشكيلية حلوة العلوي للمسمجات الحجرية على هامش الدنوات التي أقيمت بعنوان (المرأة والبحث والإبداع) عام ١٤٢١هـ وفي عام ١٤٢٨هـ أقامت المكتبة بمناسبة تدشين كتاب (هسب ريشة وروح قلم) للكتابة مدابة الزويش والفنانة التشكيلية هدى العمر التي أقيم لها معرض لأعمالها التي تضمنها الكتاب. كما أن المكتبة تحرص على إقامة معارض تشكيلية مصاحبة لجميع الأنشطة الثقافية ومنها ما يقام ضمن مهرجان الجنادرية من كل عام وتشرّف في عليها الأستاذة جواهر العبد العال.

التشكيلية وتجميل المكتبة النسائية وتصنيف الفنانة هدى العمر قائلة: إن البحث التشكيلي النسائي الأبرز هو في الفكرة الرائعة التي طرحتها لاستاذة فاطمة الحسين (مديرة المكتبة النسائية - قرع الربيع) عام ١٤٢٢هـ وتم تكليفها بتفسيها ومتابعة ما يتعلق بالاتصال واستقبال الأعمال وإعدادها لاختبار الأفضل منها وقد عطلت في إقامة معرض تشكيلي دائم للتشكيليات النسويات في ردهات وأقسام المكتبة النسائية وقد تحقق لهذه الفكرة النجاح لتحت إشراف ودعم الكثير من المكتبة حيث تقدم للمشاركة فيها أكثر من خمسين عملاً تشكيباً اختبر منهم ثلاثون عملاً يتتلاً بصفة دائمة بالمكتبة، كما أن المكتبة لم تحقّق بهذا فقط، بل حرصت بعمل التشكيليات الأثري تقديم هذه الأعمال للمكتبة بصقل جميعها وأهديت لهن دروع قيمة وشهادات تقدير. كما تحدثت الأستاذة فاطمة الحسين عن العديد من الأنشطة التي قامت بها للمكتبة (قرع الربيع) منذ عام ١٤٢٢هـ لدعم الإبداع النسائي منها أقامت للكتابة مسابقة تشكيلية رصبت لها جوائز قيمة للابداعات من طالبات أقسام التربية الفنية وأيضاً لمن هن تحت عمر ١٩ عاماً بعنوان (هوايات فتاة الجزيرة) وشكّلت لهذا المعرض لجنة نسائية من ذوي الخبرة لاختيار الأعمال الفائزة ومن آ. لمياء لاريدش و. مسعودة قريان و. هدى العمر. كما أن المكتبة قدمت أيضاً محاضرات وتدعيم وتوضيح معلومات للامة والمهتمين بهذا المجال قدمت: إيمان الخطيب عام ١٤٢٢هـ محاضرة عن مبادئ التصوير الفوتوغرافي ومحاضرة أخرى في نفس العام للأستاذة مسعودة قريان هذا بالإضافة إلى نوات الرسم والأعمال الفنية التي تقدمها المكتبة للأطفال ونشر ف عليها أسماء النخيل. ودورات عن مبادئ الرسم تقدمها: سارة كلكاوي. كما تقدم دمجد أدب شخ في ٠١-٢٥-١٤٢٥هـ وحدة أسبوع كامل بادرة في (فن التصوير الفوتوغرافي) كما كان هناك العديد من ورش العمل هذا العام في شتى المجالات الفنية منها أعمال فنية متنوعة للأستاذة نورة الشقير وورشه عمل لتتنسيق الزهور للأستاذة مسعودة قريان وتغليف الهدايا للأستاذة ساهرة الجريوع والرسم وتقدم والرسم على الزجاج للأستاذة أسماء النخيل وتجميل غرفه للأستاذة مثال النخيل.